السنة الثامنة — ثمن العدد « ٣ » غروش سورية — ٨١٤

المعرض

الاشتراك
في لبنان وسوريا: ٨٠ غرشاً ذهباً
في الخارج : سبعة دولارات
اما الاعلانات فتخابر الادارة بشأنها
الادارة — خان انطون بك

منشيء الجريدة = ميشال زكور
المدير = ميشال ابو شهلا

بيروت الاحد ١٠ في شباط سنة ١٩٢٩

يقال
ان الحكومة اخطرت شركة الترامواي بالغاء امتيازها عند اول حادث جديد تزهق فيه ارواح المارة البريئة او تفلت قاطرة من قاطراتها او ينقطع سلك من اسلاكها فلتحذر الشركة

دولة هاشم بك الاتاسي
رئيس المجلس التأسيسي السوري
واحد المفاوضين باسمه



فخامة العميد السامي الفرنسي المسيو هنري بونسو



حضرة الوطني الكبير
جميل بك مردم بك
احد المفاوضين باسم الوطنيين السوريين

هؤلاء هم الثلاثة الذين دارت بينهم المفاوضات لحل القضية السورية فلم تؤد الى نتيجة راهنة ولعل هذه النتيجة المرجوة تتحقق في القريب العاجل لمصلحة الامتين الصديقتين

لقطات الطريق

تأجيل المجلس التأسيسي
لا يعني قطع المفاوضات
لا تزال الكلمة للوطنيين

نشرنا في العدد الماضي صورة البلاغ الذي اصدرته المفوضية العليا بتأجيل المجلس التأسيسي الى اجل غير معين مع بيان التحفظات العامة التي جعلتها الحكومة المنتدبة محور الحلول الذي دارت حوله المفاوضات بعد رجوع العميد السامي من فرنسا .

لقد كانت عودة المسيو بونسو محفوفة بالامال الطيبة في متابعة سياسة التفاهم والتعاون النزيه وساعدت على ذلك البشائر المتكاثرة التي سبقت عودة العميد ورافقت خطاه في الحل والترحال وكلها مما يعلل النفوس وينعش الامال . لاسيما وقد رأينا من جانب الوطنيين السوريين اقصى ما يصل اليه حسن النية في تقريب النظريات المختلفة وفي مراعاة مصلحة الانتداب مع المحافظة على كرامة الامة السورية واستقلالها وحقها المشروع

ليس في البلاد جميعها من لم يعاش بقلبه وعواطفه سير المفاوضات التي دارت طيلة اسابيع والكل كان يرجو ان لا يطلع فجر الحادي عشر من شباط الا والتفاهم قد تم والاتفاق وثقت عراه فتتنفس البلاد الصعداء من الكربة التي تضغط على الصدور وتهلل فرنسا للعمل الشريف الذي تكون قد قامت به في سوريا وللخطوة الواسعة التي تكون قد خطتها في ميدان العمل المثمر والسلام والعمران لان فرنسا وسوريا كلاهما يشكوان من المصاعب والوقت الضائع والحكم المضطرب خلال عشر سنوات مرت على الانتداب في بلادنا فكانت بالحقيقة سلسلة نكبات على فرنسا وسوريا

اما ولم تتحقق الامنية العامة بانحلال الازمة قبل ١١ شباط فاننا كنا ولا نزال من المتفائلين الذين ينظرون الى النتيجة بعين الارتياح - ولا نعد هذا التأجيل غير المعين الا دليلا ثانياً على حسن النتيجة

ان وقف اعمال المجلس التأسيسي امر لا بد منه قبل الاتفاق بين الحكومتين الافرنسية والسورية ولذلك لا نرى في الوقف الاضطراري الا معنى الاستمهال وتمديد اجل المفاوضات التي نرجو ان لا يفسح مجال تمديدها

وعلاوة على ذلك فقد جاء هذا التأجيل مفنداً جميع الاكاذيب والشائعات التي اراد جماعة السوء ترويجها للنيل من كرامة الوطنيين وصدق نفوسهم ومتانة

تكريم الاستاذ زكور

في باريس

كلمة مراسل المقتطف

ملخص خطبة ادوار فارس افندي مراسل المقتطف

ـ كلتي لا علاقة لها بالسياسة فانا اجنبي عن سياسة لبنان ولكن كلتي موقوفة على المجتمع الشرقي على اني اسأل الاستاذ زكور ان يعضد الصحافي المصري في القيام بمهمات ثلاث اولها تحرير المرأة بتعليمها واقناعها ان لها حقوقاً مقدسة وانها نظيرة الرجل وان عليها قضاء اعمال غير الاعمال المنزلية . وثانياً استئصال التعصب الديني فعلى الصحافي الشرقي ان يهذب الناس ويعلمهم ان دينهم يتطلب منهم قضاء واجبات وما هو منبع احقاد واضغان . وثالثها معالجة التشاؤم من الحياة فانه المرض الشرقي العمومي وهو سبب سباتنا وقعود هممنا وانقباضنا عن الحياة واستسلامنا الى القضاء ورضائنا بالتقاليد العقيمة وبوطأة الدين علينا وبموت شخصيتنا .

انه ينبغي للصحافيين الشرقيين ان يتكاتفوا في سبيل تحرير المرأة واستئصال التعصب الديني ومدافعة التشاؤم والاستسلام الى القضاء حتى تستقيم للشرق الادنى حياة اجتماعية لا بد منها حتى تنتصب عليها حياة سياسية صحيحة .

كلمة الاستاذ زكور المحتفى به

اردتم — ايها السادة — ان تكرموا فكرة وطنية سامية هي — الايمان الوطني — وشاء حسن اعتقادكم ان يرى في منشيء المعرض اثراً ضئيلاً لهذه الفكرة فاردتم ان تشجعوه وتشجعوا امثاله من شبيبة لبنان الوطنية فاجتمعتم به هنا لتحقيق هذا التشجيع ، وصدقوني ايها الاخوان انني متأثر ومتأثر جداً واكثر بكثير مما كنت اعتقد لان كبير تقديركم لصغير عملي يجعل لساني يتلعثم بكلمات الشكر

انني اشكركم من صميم فؤادي واعاهدكم ان اعمل في المستقبل كل ما مقدوري لتحقيق املكم وحسن ظنكم ، وسأظل الى النهاية جندياً مدافعاً عن هذه المباديء الوطنية الشريفة التي تحملها قلوبكم الكبيرة وتلقنها بنزاهة واخلاص لاخوانكم المتخلفين في الوطن

لقد كنت اود ان ارد على خطباء الحفلة الكرام الذين اغدقوا علي من كريم خلقهم ما جعلني اتلمس نفسي لارى اذا كان هذا الكلام يوجه الي ام لغيري ولكنني ارى امامي قائمة باربعة عشر خطيباً فلا احب ان اشوه جميل حديثهم معكم باحاديث شكري ، ولو حاولت ان افيهم حقهم لعجزت ولضاق بكم الوقت ، فاسمحوا لي ان اقدم لاخواني الخطباء باقة صغيرة بسيطة من زهور عواطفي واخلاصي ، انها اقل ما يقدم لهم ولكنها اعز ما عندي

ان مطالبكم وامانيكم ايها الاخوان التي اعربتم عنها بلسان الخطباء هي اقدس واعز ما احمله معي الى الوطن وهذه الاماني هي وديعة مقدسة في عنقي ساحملها نقية كما استلمتها منكم واقدمها باسمكم الى الحكومة والنوب والشعب في لبنان

ان لبنان ايها السادة يعتمد على ابنائه المهاجرين في حياته المستقبلة فهم الذين يبعثون روح التضحية والتجرد في ابنائه وهم عنوان قواه المعنوية والمادية وهم الذين يعملون في سبيله بدون غاية ولا مطلب شخصي ، فلبنان بابنائه المهاجرين اقوى منه بابنائه المتخلفين وانتم يا ابناء لبنان في باريس عنوان هؤلاء المهاجرين . فباسم اخوانكم في لبنان اشكركم واناشدكم ان لا تنسوا هذا الوطن الصغير وان تعملوا دائماً في سبيله كما عملتم في الماضي وخصوصاً في مشاريعه الاقتصادية والعمرانية

انني اشكر الجمعية اللبنانية في باريس بشخص رئيسها الكريم الذي اسر ان ابشركم باسناد معتمدية لبنان نهائياً اليه في العاصمة الفرنسية واشكر الجالية اللبنانية الكريمة ولا انسى من الشكر حضرة رئيس وزارتنا السابق ومندوب لبنان في قضية تصفية الديون العمومية اوغست باشا اديب

وارجو منكم ان تشكروا معي حضرة اعضاء الوفد السوري الكريم الذين تفضلوا بحضور هذا الاجتماع والذين ما برحوا يدافعون عن قضيتهم باخلاص وثبات من سنوات عديدة وينفقون المال من جيبهم الخاص بل احدهم يبيع من ارزاقه لينفق في سبيل هذه القضية ، انهم خير مثال في الخدمة الوطنية

كما اني اشكر ايضاً رئيس واعضاء الجمعية السورية العربية الذين تفضلوا ايضاً بحضور هذا الاجتماع ، ولا انسى اخواني الصحافيين الفرنسيين الذين شاء كرمهم ان يشتركوا مع اللبنانيين في تكريم زميل صغير لهم

انني ارفع كأسي واشرب على نخب الجمعية اللبنانية والجالية اللبنانية في باريس وعلى نخب الوفد السوري والجمعية السورية وعلى نخب الصحافة الباريسية الكريمة

ثم ارفع كأسي عالياً واشرب على شرف لبنان العزيز

كلمة رياض بك الصلح

لم يعد بامكاني بعد ما سمعته من الروح الوطنية الصحيحة في اقوال الخطباء وما وجهه الي المحتفى بصديقي الاستاذ زكور والى زميلي الكبير احسان بك الجابري الا ان اقول كلمة في هذا الاجتماع اللبناني الصافي ، اقول الصافي لانه يمثل روح لبنان الحقيقية ، روح هذا الجبل العزيز الاشم الذي لم يبع ولم يشر والذي دافع دائماً عن كرامته انني ايها السادة تلميذ مدرسة عينطورة وفيها عرفت هذه الروح اللبنانية التي احترمها

لقد عرفت صديقي الاستاذ زكور في اصعب واحرج الاوقات التي اجتازتها بلادنا ، تلك اوقات الاحتلال الاولى ، يوم كانت الحاجة تدفع الناس الى بيع ضمائرهم ومبادئهم . عرفت الاستاذ زكور في ذلك الحين وعرفته فقيراً لا يملك شيئاً ولكنه كان ابي النفس كريمها لا يباع ولا يشرى ويدافع عن مبدأه بعقيدة واخلاص ونزاهة جعلت اشد خصومه في السياسة يحترمونه الاحترام كله . وصدقوني ايها السادة انه يستحق تقدير كل اللبنانيين

انا لسنا على اتفاق في المذهب السياسي مع الجمعية اللبنانية والوطنين اللبنانيين ولكننا نحن السوريين نسر ونطرب عندما نجد انفسنا في جمعية وطنية لبنانية كهذه تحب وطنها وتدافع عن استقلاله

انكم تشكون اليوم وقد شكونا قبلكم وثقوا ان الشكوى الافرادية لا تجدي نفعاً فيجب ان نكون كلنا يداً واحدة للمطالبة بالحقوق المشتركة التي لا نختلف فيها . لقد قلت في صيدا واقول الان انني افتخر ان اكون جندياً في لبنان المستقل واما لبنان والاستعمار فلا والف لا .. اقول هذا في قلب العاسمة الافرنسية وعلى مسمع من الشعب الافرنسي الكريم الذي لا يتردد كل من عرفه من احترام روحه الحرة التي تدخل الجرأة الى قلوب الشعب للمطالبة بحقوقها ، واذا كنا نحب الاستقلال ونجاهد في سبيله فلاننا درسنا امثولة حب الحرية والاستقلال في تاريخ هذا الشعب

قد لا ننجح كل النجاح في مطلبنا الاستقلالي ولكن هذا لا يمنعنا عن المطالبة دائماً فهذه المطالبة تريح ضمائرنا وتجعلنا ننام براحة

انني اختم كلتي داعياً للجمعية اللبنانية ولصديقي العزيز صاحب « المعرض » بالنجاح والفوز

عقيدتهم واخلاصهم للامة السورية وآمانيهم ومن جهة ثانية دل على ان فرنسا التواقة الى عهد سلام وعمران في سوريا لا ترى غير الكتلة الوطنية المجلسية هيئة صالحة للمفاوضة ولافتتاح ذلك العهد المنتظر . لذلك ظل المجلس قائماً بالرغم من تأجيل جلساته وظلت الكلمة الاخيرة للوطنين .

«ميشال ابو شهلا»

مستشرق اوروبي

يثني على الجامعة السورية ورئيسها المفضال

ارسل الينا احد ادباء دمشق الحديث الذي دار بينه وبين مستشرق اوروبي حول الجامعة السورية ننشره شاكرين :

قال الاديب الدمشقي

قصدت نزل فكتوريا لزيارة نائب من نوابنا الوطنيين ، فلم اجده فمكثت انتظره في « القاعة العامة » وبينما انا في الانتظار اقرأ احدى المجلات ، اذ دخل القاعة رجل كبير السن يظهر انه من هؤلاء السواح الذين يأمون بلادنا بكثرة في هذه الايام . جلس بالقرب مني يقرأ جريدة عربية ، فعجبت لذلك وكأنه ادرك ما يجول بخاطري فالتفت الي قائلاً بلغة عربية تخالطها لغة اعجمية

— هل انت من طلاب الجامعة السورية؟

— كلا

— لقد اسعدني الحظ بزيارة المعهد الطبي العربي فاعجبت جداً لما رأيته من الرقي المحسوس ، والانتظام التام ، في المخابر ، وغرف التشريح ، وقاعات المرضى ، واقسام التدريس . ولا اكتمك انني كنت استبعد ان ارى في غير الاستانة وبيروت معهداً علمياً بالمعنى الصحيح ، ولكن هذا الوهم قد زال من نفسي عند زيارتي هذا المعهد ، الذي فاق كثيراً معاهد الشرق ، التي مضى على تأسيسها زمن طويل ، وقد ازددت اعجاباً لما علمت انه لم يمض على تأسيس الجامعة السورية اكثر من سنين عشر

واني لمغتبط اشد الغبطة لنجاحكم في تدريس الطب بلغتكم العربية نجاحاً عظيماً كما تدرسه الامم الغربية بلغاتها ، وبما رأيته من مظاهر الرقي والتقدم في جامعتكم ، واعتقد جازماً بأن هذا الرقي سيؤدي بهذه المؤسسة العلمية ، في عاصمة الامويين الى بعث حضارة عربية جديدة في مهدها الاول ، ويجعل منها كياناً علمياً لهذا الشرق يكون له اثره الفعال في تجديد مجد العرب الدائر

وهنا دخل نائبنا ، فاشترك معنا في الحديث الذي امتد الى الكلام عن العوامل الاساسية التي نهضت بالجامعة السورية الى مستوى الجامعات الراقية ، فاتفقت اراءنا جميعاً على ان العامل الاول ؛ تلك الادارة الحكيمة التي يتولاها معالي الاستاذ الحكيم رضا بك سعيد القابض على دفة العمل يديرها بحكمة راجحة ودراية فائقة وثبات على العمل العظيم الذي القيت اليه مقاليده

ثم دار البحث عن شهادة الجامعة وما يعترض قبولها من العقبات في الجامعات الاوربية والافرنسية على الاخص ، وما يبذله معالي رضا بك في هذا السبيل من الجهود الطيبة فظهرت على وجه الضيف الكريم علائم البشر ، وقال لا تيأس فكل من سار على الدرب وصل فلا بد لهذه الجامعة ان يكون لها شأن في الاقطار الشرقية

حان وقت الغداء ، فانصرفت بعد ان شكرت حضرة المستشرق راجياً منه اظهار ما تكنه نفسه نحو الجامعة وما رآه فيها من التقدم على صفحات الجرائد والمجلات

جلست الى مكتبي اكتب هذا الحديث للحقيقة والتاريخ ، اللذين يسجلان باحرف ذهبية في صفحة ناصعة البياض ، ما قام به رئيس الجامعة من الخدمات الوطنية الصادقة ، نحو سوريا خاصة وبلاد العرب عامة ، وما احياه من ثقافة عربية داثرة ، ولغة عربية يقولون انها تضيق بدراسة الفنون وعلى الاخص دراسة الطب انتهى

...

اخبار محلية

حول قرض بلدية بيروت

شروط البنك التونسي افضل واضمن

لقد اوصلتنا جريدة الاحرار بالرد الذي طلعت به على كلتنا حول قرض البلدية الى النقطة الجوهرية من موضوع القرض

وترانا نبدأ الآن بالرد على ردها بنداً فبنداً ايضاحاً للحقيقة التي تغار الاحرار كما يغار المعرض على اظهارها للرأي العام

نحن اذا كلفنا المدح والثناء للبنك التونسي ودعونا البلدية الى عقد القرض معه فانما نفعل ذلك في مصلحة المدينة لا في مصلحة البنك الذي لا يحتاج الى تعريف وثناء فناله من منزلته في العالم المالي ومن رأسماله العظيم ومن فروعه التي تجاوزت المائة ومن اعماله ومشاريعه وسمعته ما يغنيه عن الاقلام المادحة وما يجعله موضع ثقة الحكومات والدوائر الرسمية عن اهلية واستحقاق

اما شركة «فرانس اميركان» التي لم يمض على انشائها ووجودها في العالم غير الاشهر المعدودة والتي لا يتجاوز رأسمالها المليون الى المليون ونصف فرنك تلك الشركة التي اذا جاز ان تسمي نفسها شركة مالية فلا يجوز لها قط ان تدعي القدرة على القيام بمشاريع البناء واحتمال مسؤولية اعمال الانشاء والتعمير وخلافها اذ انها لا تملك شيئاً من التنظيم الفني والخبرة والاقتدار المادي على ذلك بل هي تطمح طموحاً مرتكزاً على الطمع والكسب واستثمار القرض والمدينة

اذن فالذي يمدح البنك التونسي يمدح مؤسسة كبيرة قائمة يشهود عدول اما الذي يمدح او يدعو الى عقد القرض مع «فرانس اميركان» فهو يخبط خبط عشواء ويدعو الى شيء اقرب الى الوهم منه الى الحقيقة

والآن نعود الى الشروط . نحن قلنا ان مدير البنك التونسي المفوض طلب خمسة ونصف بالمائة وهذا قول صحيح ، وقد اشرنا بالوقت نفسه الى ان هنالك مسألة الضريبة على القرض الجارية احكامها بفرنسا والتي هي لا تزال معلقة تحت المخابرة

ولكن اذا نظرنا الى شركة فرنس اميركان نرى انها تطلب ٦ في المئة واذا قيل انها ستتحمل اعباء ضريبة القرض فيبقى هناك نفقات السندات وقد قدرها سعادة وكيل المحافظ سليم بك تقلا بثلاثة ارباع في المائة فيكون المجموع ستة وثلاثة ارباع هذا ما عدا الضريبة التي نشك كثيراً في امكان اعفاء البلدية منها

هذا من جهة الارقام الظاهرة واما من جهة الحقيقة المستترة فان البنك التونسي لو قدرنا انه لن يتمكن من اعفاء البلدية من ضريبة القرض فستكون الفائدة ثمانية صافية ولكن هنالك الحرية التامة التي ستبقى للبلدية في تلزيم اشغالها للذي تريد وبالشروط التي توافقها . اما «فرنس اميركان» فهي اذا اكتفت بالستة والثلاثة ارباع الظاهرة فانها تشترط من جهة ثانية ان تقوم هي بجميع اشغال البلدية التي خصص لها القرض ونحن نقدر ان حرية البلدية في اشغالها توازي اضعاف اضعاف الواحد وربع في المائة الذي يفرق بين الفائدتين

بل نعتبر ان التسليم بشروط «الفرانس اميركان» هو مجازفة ما بعدها مجازفة لاسيما وان شركة راسمالها مليون لا يصح قط ان تستلم اشغالا بقيمة ملايين لفقدان الضمانة المادية منها

وان في ابتسامة المسيو فيليار والمسيو بيرار قبله لشروط «الفرانس اميركان» معاني كثيرة وكبيرة للذين يريدون ان يقرؤوا بين السطور ويفسروا ابتسامات الثغور . واننا بوراء هذا الموضوع الى النتيجة البعيدة كي نرى فيما بعد من هو الذي يكيل المديح جزافاً

سوريا بعد تأجيل المجلس

موقف الوطنيين

لقد تلقى السوريون بمزيد الدهشة خبر تأجيل المجلس التأسيسي ، وبدت على الوجوه امارات العجب واليأس . وقد توالت الوفود منذ اذاعة الخبر على دولة رئيس المجلس معلنة ثقة الامة بوطنية المجلس . ويقال ان الوطنيين سيصدرون بياناً بالمفاوضات التي جرت بينهم وبين المفوضية العليا

الامير جورج لطف الله

والجنسية اللبنانية

نقل الينا مخبرنا ان الامير جورج لطف الله طلب تذكرة نفوس لبنانية من دائرة النفوس فرد طلبه لعدم وجود قيود تثبت لبنانيته . وانه قدم طلباً آخراً الى وزارة الداخلية فطوت الوزارة عريضته الى ان يتمكن من جنسيته اللبنانية بالطرق القانونية وعليه يكون الامير جورج حتى هذه الساعة غير لبناني وغير حاصل على حقوق اللبنانيين

نقابة المحامين المختلطة

اشاعة لا صحة لها

اشاع بعضهم عن لسان الاستاذين اميل قشوع وكميل اده ان الحكومة في نيتها حل مجلس النقابة الحالي طالبة تشكيل نقابة مختلطة من الوطنيين والاجانب . وقد هب على اثر هذه الاشاعة حضرة نقيب المحامين الاستاذ وديع افندي نعيم ورافقه النائبان الشيخ ابرهيم منذر وروكز بك ابو ناضر وقابلوا فخامة رئيس الجمهورية مستفسرين عن صحة الشائعة فنفى فخامته صحتها واكد ان لا اثر لها البتة

وقد كرر لهم التأكيد نفسه حضرة رئيس الوزارة . اما وقد نفت المصادر العالية الرسمية صحة هذه الشائعة فذلك يدل على انه خبر لفقه اصحاب الغايات ولا نعتقد ان واحداً من المحامين الافرنسيين له يد في نشر مثل هذا الخبر لانهم يعلمون جيداً ان قانون انتخاب النقابة لا يمنع دخولهم وان النقابة لا ترفض عضواً اجنبياً يحصل على ثقة زملائه في الانتخاب

برقية من عكار

حول استقالة المسيو بونور

مستشار المعارف اللبنانية

ننشر فيما يلي البرقية التالية التي وردتنا من عكار :

بيروت جريدة المعرض

ان ما احدثه المسيو بونور من التحسين في مدارسنا يجبرنا ان نسترحم عدم قبول استقالته رحمة باولاد اليوم ورجال المستقبل

ابرهيم صراان منارة حنا شبل الجديدة حبيب فاخوري الزواريب جرجوره المعماري كرم عصفور مدسى الخوري الشيخ محمد احمد اليوسف حلبا ابرهيم نصر الحاكور ابرهيم ملحم ببنو عبد الله الخوري رحبه احمد محمد ببنين يعقوب حبيب دير دلوم نقولا معماري جبرائيل مخول معكي القبيات عدو فخر عندقت محمود الخالد البيره .

تبرئة مصطفى النحاس باشا

ورفيقيه في مجلس تأديب المحامين

اصدر مجلس تأديب المحامين في القاهرة حكمه ببراءة دولة مصطفى النحاس باشا ورفيقيه الاستاذين ويصا بك واصف وجعفر بك فخري في قضية الامير سيف الدين المشهورة وقد انتشرت بشرى البراءة بسرعة البرق الى خارج قاعة المجلس وتجاوبت في الاقاليم المصرية فانهالت برقيات التهنئة على رئيس الوفد وزميليه وتجمهر الناس حول بيت الامة حيث القى النحاس باشا خطبة جاء فيها «ليحيى الابرياء وليحيى الاشراف الاطهار» وبقي فترة طويلة يستمع خطب المهنئين من الهيئة الوفدية

مشكلة الحدود

بين فرنسا وتركيا

ورد في تلغراف من ازمير ان قائد جيش الشرق الفرنسوي وصل الى سورية وانه وصلت الى بيروت قوات فرنسوية جديدة . وترى الدوائر التركية ان حشد فرنسا لقواتها دليل على رغبتها في اجبار تركيا على التسليم في مسألة الخلاف بينها وبين فرنسا على مسألة الحدود بين سوريا وتركيا

بلا عنوان

جرى في صباح أمس استعراض الجيش الافرنسي برئاسة حضرة القائد العام وقد حضرها المسيو بونسو وقلد الاميرال وسام الكران قومندور وقلد سواه من الضباط الاوسمة الممنوحة لهم

تم الاتفاق بين فرنسا وانكلترا على ان يصير تبادل الحوالات البريدية بين انكلترا وسوريا ولبنان على ان لا تتجاوز قيمة الحوالة ٢٥٠ ليرة سورية

وصل الى بيروت المستر دوبس «العميد السامي البريطاني سابقاً في العراق» ونزل ضيفاً كريماً على المفوض السامي المسيو بونسو

تفاقمت حالة المرشال فوش في هذين اليومين ويقال ان القلق شديد من جهة الكليتين

وردت انباء من دمشق تفيد ان تأجيل الجمعية التأسيسية احدث استياء عاماً . وان المسيو خيبر اجتمع بحقي بك العظم واحمد راتب بك للمفاوضة معهما

عيد القديس مارون

احتفلت الملة المارونية امس بعيد ابيها وشفيعها القديس مارون المعظم وقد اقيم قداس احتفالي في كنيسة صاحب العيد حضره رجال الحكومة اللبنانية وممثلو المفوضية العليا

وقد اذاعت رئاسة الوزارة بلاغاً اجازت فيه للموظفين الموارنة ان يتخلفوا عن الحضور الى وظائفهم بمناسبة العيد

فنحن نرفع الى رأس الملة المارونية الاكبر وعموم ابنائها اصدق عبارات التهنئة واصدق التمنيات

بريمو دي ريفيرا

يصف ثورة اسبانيا

وصلت رسائل الى باريس من سان سبستيان تصف حركة بلنسية بانها اكبر مظهر للمعارضة منذ قيام الدكتاتورية في اسبانيا . ولكن جاء تلغراف من مدريد بان الجنرال بريمو دي ريفيرا قال انه لا يشعر بالقلق بقدر شعوره بالاستياء فان «رجلا تملكه حب الظهور والصلف يؤيده قليلون من المستائين قد ازعج البلاد بضعة ايام» ويرى الجنرال انه متى فشلت هذه الحركة لا يتجدد امثال هذه الحوادث في المستقبل .

ترقية موظفين

اصدر فخامة رئيس الجمهورية مرسوماً بترقية السيد محمد الداعوق الى رتبة مدير لدائرة الطرود البريدية وقد كان مديراً بالوكالة وبترقية السادة : حافظ مجذوب لرتبة مراقب في طرابلس وجورج خوري ومحمد الزاملي لرتبة مراقب في بيروت ، ونقولا عطاالله لرتبة معاون رئيس مكتب . فنهنئهم وندعو لهم باطراد النجاح

ترقية في محلها

علمنا ان قيادة جيش الشرق العامة تلقت برقية من وزارة الحربية الفرنسوية تشعرها فيها انها دونت اسم حضرة الليوتنان نوفل اللبناني التبعة في جدول الترقي لسنة ١٩٢٩ لرتبة كابيتان

والليوتنان نوفل هو مرافق فخامة العميد السامي الذي يعتمد عليه في الترجمة ، وهو من الشباب الناهض الراقي فنهنئه على هذا الترقي الذي يستحقه نشاطه واقتداره .

المتهمون في قضية (الغازت ده فرنك) واختلاسات مدام هانو



المسيو انكتيل

صاحب جريدة « ريمور »

في السجن



المسيو غاستون فيدال

احد المستجوبين



المسيو هنري دوماي

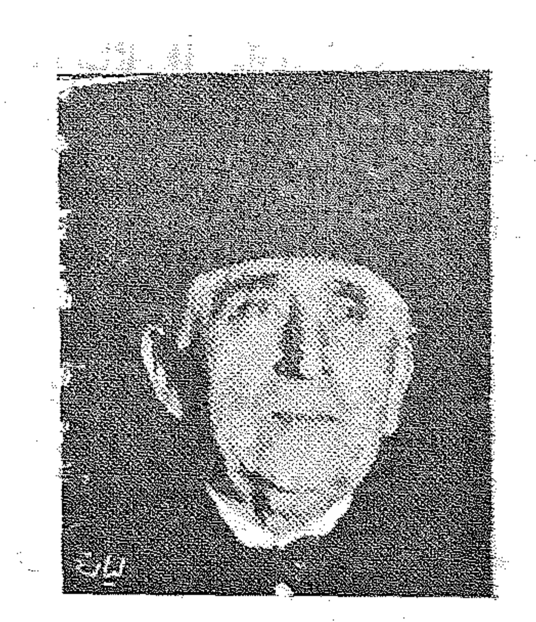
مدير جريدة الكوتيديان والمستقيل منها بسبب اتهامه وهو احد المستجوبين



المسيو اوديبار

رئيس تحرير الغازت ده فرنك

في السجن



الكونت ده كورفيل

في السجن



الكونت ده شافيلي

في السجن



المحامي هرسانت

في السجن



السمسار ميمون عمار

في السجن

في رياض الشعر

سئمت حياتي

لفيلسوف العراق وشاعره الكبير

« جميل صدقي الزهاوي »

أشخص الردى اني سئمت حياتي
فخذني كما قبلاً اخذت لداتي
حياتي امست لا يطاق شقاؤها
وفيك ارى يا موت فيك نجاتي
متاعب لا يلفى لها من نهاية
وسلسلة طالت من النكبات
لقد طفقت تنبو عن الشيء اعيني
وقد اخذت تحكي العشي غداتي

. . .

سأهبط قبراً جللته سكينة
هنالك في صمت يطول سباتي
هنالك القى راحة من متاعبي
هنالك حتما تنتهي حركاتي
سأبقى عن الضوضاء فيه بمعزل
فلا ترعج الايام عوض رفاتي
واني في قبري كتاب قد انطوى
عن العين ما فيه من الصفحات
واني في قبري سأنسى حقيقتي
واني في قبري سأفقد ذاتي
ولست الى مستقبلي فيه ناظراً
ولست الى الماضي بذي لفتات
سيحزن من موتي جميع احبتي
ويفرح من موتي جميع عداتي
يسوء الذي يهوى الحياة انتقاله
من النور في يوم الى الظلمات
أتحسب ان النفس بعد منيتي
تطير بهذا الجو شبه قطاة
أم النفس من بعد المنية ريشة
تقاذفها الارواح في الفلوات
أم الروح بنت الكهرباء مصيرها
الى هدر ان افلتت وشتات
على انني ماض اذا صاح بي الردى
وآت وماض بعد ذاك وآتي
خلال دهور ما لها من نهاية
كسلسلة موصولة الحلقات
وما زال هذا الكون يرجع نفسه
فليس له من منتهى وبدات

. . .

ارى الناس قد ضلوا سبيل حياتهم
كأن هداة الناس غير هداة
واصدق ما قد قيل في خيبة المنى
حديث رواه الشعر عن عبراتي
اقيمت لتكريمي من القوم حفلة
وما اكثر التكريم في الحفلات
فلما انقضت عادوا لغير جناية
يهينوني بالذم واللعنات
وشبوا بدعوى النقد حرباً لئيمة
وقد اكثروا فيها من الحملات
تمادوا يكيلون السباب سفاهة
وقد كان يغريهم علي اناتي
على « نزغاتي » كان اكبر سخطهم
وماذا يريد القوم من نزغاتي
واكثر ذاك النقد منهم لجهلهم
نزاع على الالفاظ والكلمات
فلما رأوا بطشي شديداً تأخروا
وقد تركوا الاقلام منكسرات

(بغداد) « جميل صدقي الزهاوي »

العام الجديد

القصيدة الرائعة التي انشدها الشاعر الكبير شفيق بك جبري في الحفلة السنوية التي اقامها النادي الادبي الدمشقي

جاءتك في وشي البرود تميس في وشي البرود
الفل فوق الصدر والريحان من فوق النهود
ريانة الجنبات من ورد الحدائق والخدود
وضاءة الافياء من رطب اللآلىء والعقود
ضحكت الى العام الجديد وما مع العام الجديد
اليوم مثل الامس والغد مثل يومك ما يزيد
ما تحمل الايام في طياتها الا الوعيد

. . .

يا عام قل لي: ما وراءك من نحوس او سعود
ان كنت توفي بالعهود وكيف توفي بالعهود
فارأف بظل النيرين ولا تك العاتي المريد
حتى تقر دمشق في صخب القوارع او تبيد
فاليأس احدى الراحتين فلا مفر ولا محيد

. . .

او كنت تحمل في عيابك آية العام السعيد
حتى ارى المغلول في فك السلاسل والقيود
نشوان من ذكرى العتاقة كاد من طرب يميد
فالشيخ يبسم من ضيائك في المرابع والوليد

. . .

او كنت تبطش في طلوعك بطش جبار عنيد
ترمي بداهية فما تبقي على عز وطيد
حتى نسير على الضلالة لا سديد ولا رشيد
فارجع فلا هدأت عيونك هدأة ابد الابيد

. . .

قالوا : السلام وما ارى للسلم من ظل مديد
الناس في مضض الزحام من المهود الى اللحود
نصبوا بمدرجة الختال شباكهم ويح المصيد
يهارشون على القتيت يحارشون على الثريد
فتراهم باسم الديار يكيد منهم من يكيد

. . .

يا عام انجز ان وعدت عليك انجاز الوعود
سئم الطريد فلم يذق طعم الكرى ، مل الشريد
هل جئت بالعيش الرغيد وكيف بالعيش الرغيد
آمالنا في الباقيات من الليالي والابود

على الماشي

٥٩

لم اجد ...

ان « محسوبكم » مغرم بالانتقاد حتى الهوس ولكل امرء ما يهوى

عندك المغرم (بالغرام) والحب . والمغرم بالطعن والضرب . ومثله المغرم بالمال والكسب . وغيره بالنصب . الى ما هنالك مما هب ودب ...

لذلك تجدهوسي هذا يدفعني في بعض الاحايين الى انتقاد اسيادي الفضلاء ، العلماء ، الحكماء والشعراء في اعمالهم ، اختراعاتهم ، اقوالهم واشعارهم . حتى اني توصلت الى انتقاد اقوال وآيات من جميع الاديان ولكني لا اقدر ان اجاهر بنقدهم على صفحات الجرائد قبل ٥٠ — ٦٠ سبعين عاماً تمر من تاريخه

« الى الملتقى ايها القاريء العزيز »

وزيادة عن ذلك ولولا العيب و « الجرصة » لكنت اعدد لك جميع ما بي من مساويء وعيوب ظهر مما تقدم اني قد ساويت او سبقت الشاعرين ابن الرومي والحطيئة اللذين بلغ منهما حب الهجو والانتقاد حتى ان احدهما هجا زهرة الورد فتأمل

الله يغفر لهما

ومع ذلك

ورغم هذا

وفضلاً عن ... كل ما بي من شغف وهوس في الانتقاد لم اجد ... حتى الآن ما اقدر ان انتقده من اعمال رجال حكومتنا اللبنانية ...

عابر سبيل



المفوض النشيط فيليب افندي فارس

ننشر رسمه بمناسبة رجوعه الى وظيفته مع زميله المفوض عارف افندي الياسرجي بعد ان الغيت وظيفتهما في عهد الوزارة السابقة . ويعد فيليب افندي من رجال الشرطة القديرين في لبنان وله خدماته الطيبة في دوائر الامن العام . فنهنئه وزميله عارف افندي بعودتهما الى مفوضية الشرطة



بريمو دي ريفيرا

بمناسبة الاخبار عن اندلاع الثورة في اسبانيا احتجاجا على الديكتاتورية وعن قمعها بالقوة وتوطيد اركان الحكم الحاضر فيها

معرض الاحاديث

الدبوس!

قرأت كتيباً بالفرنسية في فضل الحماقة ، طلياً شائقاً ممتعاً مقنعاً ، فلم اكد انتهي منه حتى قلت مصدقاً مؤمناً : اجل ، الحماقة كنز لا يفنى !

اراد مؤلف هذا الكتيب ان يثبت لقرائه ، باسلوب يمزج الفكاهة والمنطق ، ان النجاح في هذه الدنيا لا يتوقف على وفرة الذكاء والعقل ، بل على الضد يستلزم قدراً معيناً من الحماقة والتغفيل . .

ولا اقصد هنا (التغفيل) بمعناه العام ، فان المرء الذي يغفل كل شيء لا يمكن ان ينجح او يفوز بشيء . ولكنني اقصد المعنى الخاص وهو ان يغفل المرء ما لا فائدة منه عملية ، ليوفر عنايته وانتباهه على ما يجديه نفعاً . واكثر الناس يعكسون الآية . فتراهم ينفقون اوقاتهم وجهودهم في سبيل امور يتوهمون ان لها شأناً وخطراً ، فلا يبقى لهم من الوقت والجهد ما تستدعيه العناية بتلك الامور الحيوية التي نعدها من امارات الفوز والنجاح في الدنيا ، وحينئذ ليست وفرة ذكائهم بمغنية فتيلا

وسأضرب لكم على ذلك مثلا

تقدم ذات يوم الى احد كبار الصيارفة فتى في الخامسة عشرة من عمره يطلب الاستخدام ، وكان يحمل « توصيات » ذات وزن من اصدقاء الصيرفي ومعارفه تذكره بالخير الجزيل . ويظهر ان الصيرفي تحدث الى الفتى ، فلم يرق له حديثه ، فصرفه غير آسف على انه لن يقبله في عداد عماله ومستخدميه

خرج الفتى يتعثر باذيال الخيبة ، وفيما كان يجتاز الحديقة التي تطل عليها نافذة الصيرفي في مكتبه اذ رأى دبوساً على الارض ، فانحنى لاخذه ، ثم مسحه وشكه في باطن « جاكتته » لجهة الكتف حيث تشك الدبابيس عادة

ولحسن الحظ ان الصيرفي كان ينظر اليه ، فاعجبه ذلك منه ، فاستدعاه ووظفه عنده

ثم تعاقبت الاعوام فاذا بذلك الفتى — صاحب الدبوس — صيرفي من كبار الصيارفة المولين الذين يشار اليهم بالبنان

فنحن الاذكياء ذوي العقل الوافر تلهينا النظريات العامة ، والشؤون الهامة ، عن الدبوس وامثاله ، فلسنا نراه ولو وخز اقدامنا . ثم اذا رأيناه فلا تتنزل الى اخذه ومسحه ولو آمنا بالحاجة اليه

واذكر اني كثيراً ما يقع نظري على قطعة خمسة قروش ، فاحركها بعصاي حيناً ، وانا اسائل نفسي هل انحني لتناولها ام لا ؟ داعياً الله ان يرسل الي ولداً فقيراً لأدله على الخمسة قروش — تلك القطعة الخسيسة !

لا ازعم ان ذلك الفتى قد اثرى من جمع الدبابيس التي كان يجدها في طريقه . ولا ادعي اني لو انحنيت على الخمسة قروش التي وقع نظري عليها لاصبحت اليوم صاحب « رأسمال » لا يستهان به . . كلا ، فلن تبلغ « حماقتي » هذا الحد . لكنه مثل ضربته لبيان ما عنيته وهو ان النجاح في هذه الحياة يتوقف على صغار الامور ، اكثر من توقفه على كبارها ، وان احدنا يمشي ونظره الى السماء فلا يرى الثروة تحت قدميه

ليقل لي قراء هذا الحديث — وارجو ان لا يكون فيهم احمق واحد — ليقولوا لي صادقين مخلصين : من منهم اذا رأى رجلاً ينحني في قارعة الطريق ليأخذ دبوساً صدئاً وسخاً ، لا يستخف به ولا يسخر منه ولا يعجب من هذا « الاحمق ! »

ومع ذلك فان احد كبار الصيارفة تنبأ له بمستقبل باهر ، فصدقت نبوته لان الفتى صعد من دركات الفقر الى ذروة الغنى والثراء

ولو كان ذلك الفتى واسع الخيال ، متوقد الذكاء لصرفه خياله وذكاؤه عن تلك الهنات الحقيرة الخسيسة الى النظريات العامة ، والشؤون الهامة التي لا تؤدي الى نتيجة ولا تجدي نفعاً

كثيراً ما فكرت في الغنى ، سائلاً نفسي عن الصفات والمزايا التي يجب ان تتوفر في المرء ليستطيع جمع ثروة طائلة . فاعتقدت اخيراً ان المسألة مسألة حسابية صرفة : هي عملية جمع من غير طرح ! قرش وقرش — قرشان وهلم جرا ، وهلم جرا ، وهلم جرا ، الى آخر الدوران !

اما الاذكياء ذوو العقل الراجح ، اللاهون بعظائم الامور ، والسابحون في سماء النظريات ، فينظرون الى آخذ الدبوس والى جامع القرش ، نظرة الاستخفاف والسخرية وهم يقولون :

— هذا احمق وذاك مغفل !

والحقيقة ان الحماقة كنز لا يفنى

محدث

الشرطة والمجرمين

ذكريات مفتش شرطة

٤

عصابة من النشالين

ثم قال المسيو بيتوال :

— سأقص عليك الآن كيف قبضت منذ بضع سنوات على عصابة من النشالين .

كنت اجتاز ساحة التياترو الفرنسي مع احد زملائي . فاختلطنا بالجمهور المزدحم هناك عند موقف الاوتوبيسات .

وحالا وقع نظري على رجلين اشتبهت بامرهما فلم البث ان تأكدت من انهما يشتغلان بالنشل .

— كيف تأكدت من ذلك ؟

— اولا من نظرهما الى الجمهور ، ثم اني رأيتهما يحملان اوراقاً منمرة تسمح لهما بركوب الاوتوبوس الذاهب الى حي الباتينيول ، وقد مر بضعة اوتوبيسات منها وكان فيها محلات خالية فلم يصعد النشالان اليها ، اذاً من البديهي انهما يبحثان عن فريسة ! وقد وجدا الفريسة ، اذ رأيت احدهما يفتح محفظة سيدة تهم بالصعود الى الاوتوبوس ، ولكنه لا يوفق الى نشل ما فيها بالرشاقة المطلوبة

وقد اقتفيت مع زميلي آثار هذين النشالين طول النهار ، فوقفا اكثر من مرة ولكنهما لم يقدما على عمل من الاعمال . فتركتهما وانا على يقين من اني سألتقي بهما بعد ايام

وبالفعل بعد يومين التقيت باحدهما في ساحة الاوبرا فخيل الي انه رئيس عصابة من النشالين وكان يرافقه آخر من رجال العصابة ، فعزمت ورفيقي ان لا نقبض عليه ولو رأيناه في جرم مشهود حتى نستجلي حقيقة امره .

مشى النشالان في شارع اوبر ، فتبعناهما . ولما وصلا الى محطة سان لازار رأيت النشال الجديد الذي لم القه قبلا ينشل جزدان الدراهم من محفظة سيدة . ثم ابتعد النشالان وما لبثا ان افترقا . فتركت السارق الذي لم اكن اعرفه والقيت القبض على الآخر

وفي اليوم التالي اخذت في البحث عن الآخر فلقيته ومعه رفيق جديد ، فلم يلبثا ان اراحا احد المارة من محفظة جيبه بسرعة عجيبة . فتركت الرئيس يمضي في سبيله والقيت القبض على رفيقه كما فعلت في المرة الاولى

وهكذا ظللت خمسة عشر يوماً اراقب رئيس العصابة الذي كان كلما قبضت على احد نشاليه يستعيض عنه بآخر وهو لا يدري مصيرهم . فألقيت القبض على ستة من رجال العصابة ، ثم اخذته الى حيث كانوا بانتظاره في غرفة قاضي التحقيق .

وقد حكمت المحكمة على العصابة وعلى رئيسها

جماعة او جملة وان كنت قبضت عليهم بالمفرق ..

جرذان الفنادق

هذا لقب يطلقه الافرنسيس على لصوص الفنادق وهم طائفة خاصة من اللصوص . وقد قال لي المسيو بيتوال انهم شديدو المراس ، من الصعب امساكهم ومن العسير اثبات السرقة عليهم

ما اسمهم ؟ من اي البلاد هم ؟ لا نعلم لانهم يكتمون ذلك وهم يغيرون اسماءهم كل يوم ، ولديهم جوازات منظمة على الاصول ينتسبون بها الى جنسيات مختلفة

تراهم حسني البزة والهندام ، وينزلون في ارقى الفنادق فيختلطون بسراة القوم واغنيائهم الذين لا يحترسون كما ينبغي بل يمكنون بغفلتهم هؤلاء الجرذان من سرقة امتعتهم واموالهم وحليهم الخ

— يقال ان لصوص الفنادق يرتدون « مايو » اسود يستر كل جسمهم حتى رأسهم . فهل هذا صحيح ؟

— لا اعلم . ولكن الثابت هو انهم يلبسون احذية من اللباد حتى لا يسمع وقع خطاهم اذ يدخلون الغرف والناس فيها نيام

وهم يدخلون هذه الغرف بمفاتيح مصطنعة او يدفعون الباب اذا لم يكن مقفلاً . فاذا ايقظوا النازلين فيها اعتذروا بانهم اخطأوا غرفهم او الطابق الذي يسكنونه، بلهجة لا تدع مجالا للريب في حسن نيتهم وصدق قولهم

اتذكر السرقة التي حدثت السنة الماضية في احد فنادق باريس الشهيرة اذ سرقت لوزير مصري حلي ومجوهرات يبلغ ثمنها مليون فرنك ؟

ان اللص الذي سرق تلك المجوهرات قد باغتته خادمة وفتاة مصريتان بينما كان يفتش في احدى الخزائن ، فلم يضع صوابه بل قال حالا برباطة جأش عجيبة :

— ماذا ؟ الست في الغرفة نمرة .. ؟ وذكر غرفة في الطابق الاعلى

لهذا لم تسيء الفتاتان الظن وبعد حين اكتشفنا امر السرقة ، فاستنجدنا بالمستخدمين ، ولكن عبثاً فقد نجا اللص بغنيمته

وقد وقعت شبهة الشرطة على احد لصوص الفنادق المشهورين الذي اعترضه بعضهم قبل الحادثة بسنة في الفندق نفسه اذ رأوه يدخل منزلا غير منزله

فسأله الخادم :

— الى اين ؟

فاجابه قائلا :

— الى نمرة (كذا) ..

— في الطابق الاعلى .

فتظاهر اللص بالصعود الى الطابق الاعلى ، لكن الخادم اخذ يراقبه فرآه على العكس ينزل بسرعة ، فاوقفه . ولكن لم تحدث سرقة ليلتئذ ولم يثبت عليه شيء فاطلق سراحه

فهذا اللص هو الذي وقعت عليه شبهتنا .. ولما عثرنا اليه ادخل الى غرفة القومسير فقال فوراً :

— اعرف لماذا تبحثون عني ولكني لم اقترف ذنباً . لهذا انا مطمئن . وازيد على ذلك اني ذكي جداً ، فيوم ارتكب جنحة من الجنح لن تستطيعوا اثبات ذلك علي

وقد اصاب في قوله . ففي قضية المجوهرات التي سرقت من الوزير المصري لم نستطع جمع ادلة كافية لتجريمه .

وهذا الرجل حسن البزة والهندام تراه في ارقى اماكن اللهو بين علية القوم ولكن ليس له مورد رزق معروف وهو يفتخر بحظوته في اعين السيدات .

ولما سألناه عن كيفية صرفه الليلة التي حدثت فيها السرقة اجاب انه رافق سيدة الى الاوبرا حيث اقيم مرقص خيري ، فسألت السيدة عن ذلك فاجابت بالايجاب . لكنها قالت انه تركها اثناء الحفلة ، وغاب مدة ساعة ، وهي تحسبه من اغنياء الاجانب ومن اكابرهم . وقد تحقق لدينا ان غيابه عنها حصل في وقت وقوع السرقة ولكن لم نتمكن من العثور على قرائن تثبت ارتكابه الجريمة

لقد استطاع خلال ساعة واحدة ان يخرج من الاوبرا ويغير لباسه ويذهب الى فندق الوزير المصري ويسرق حلياً وجواهر بمليون فرنك ثم يرجع الى منزله حيث بدل ثيابه مرة ثانية ثم عاد الى الاوبرا حيث كانت السيدة بانتظاره

وهكذا اضطررنا الى اطلاق سراح هذا اللص الذي اعده بحق ملك لصوص الفنادق . فبادر الى مغادرة باريس ثم تسمى اسماء مختلفة وسرق سرقات عديدة

واخيراً قبض عليه في احوال تثبت لصوصيته فحكم بسجنه بضع سنوات . ولكن لا شك اننا سنسمع عنه اخباراً جديدة في مستقبل الايام

« يتبع »

رواية العدد

الاعمى

كانت رنة الاسى والحزن متمشية في صوت الفتى الضرير اذ قال:

— ناولني كوبة ماء ياأبي فاني ظمئ

ولقد يتاح للناظر الى وجه ابيه ان يرى الحنو كيف يتجسم

ثم قال الفتى :

— ما كنت اتوقع ان تبطيء « نانسي » في الحضور بعد ان سمعت بمحنتي وما اتتني منذ شدة

وسكت الفتى الضرير متأملا ثم تساءل:

— ابي هل فقدت نوري ؟ نور العين وقد رضيت به فهل افقد نور قلبي ايضاً ؟

ولما لم يجد من والده مجيباً قال :

— مالك لا تجيب ياابي ؟ ان كنت قد فقدت حبيبتي فعزني وان كان هناك بقية امل فابعث في نفسي الرجاء

فقال والده بصوت اجش:

— لا تيأس من رحمة الله ياولدي

وقال الفتى بصوت المتضرع

— ابي الي بورقة وقلم . ارايت يا ابي الزمان وكيف يفعل ؟ لقد كانوا يتوقعون لي مستقبلا زاهرا في فن الرسم ، وهاانا قد فقدت نظري واصبحت ضريرا ليس لي الا عقر داري

وضم الفتى قبطته وقال

— ليتني اعرف من القى على وجهي ذلك السائل الناري الذي احرق وجهي وافقدني البصر لاريب انه من حسادي

ومر الاب بيده على كتف ولده مهدئاً روعه قائلا :

تجلد يابني ولا تحزن

وتمايل الفتى في مجلسه وقال:

— اكتب ياابي . حبيبتي ونور حياتي نانسي لا ريب انك علمت بما حل بي من فقدان نظري وضياع املي في فني الذي عشقته . ولقد رضيت بفقدان كل شيء ... ولكن لم ولن ارض بفقدك ولقد كان شبحك الفاتن ملء قلبي وبصري فلما انطفأ هذا احتواك قلبي اكثر من ذي قبل . لقد سلبني القدر كل شيء .. ولكنه ابقى لي قلباً ينبض بحبك ، وفؤاداً يعيش لاجلك ولساناً يترنم بذكرك

وهنا توقف والد الفتى عن الكتابة ليجفف دموع الحزن التي سالت حزنا على ولده وقال الفتى متمما خطابه :

— اني بجوارك يا املي الوحيد انسى العالم وما فيه من مصائب ، وانسى حظي العاثر وما اتاح به الدهر علي من نوائب فهلا اقبلت ؟ ان حياة فتى تعيس في يديك فهلا اشفقت ؟

وكف هاري من املاء والده رسالته بقوله :

— اتراه ياابي يؤثر في قلبها ويجعلها تحضر الي ؟ هل ينبغي ان اضرع اليها والح اكثر مما فعلت ؟

وقال ابوه : ....

— ان فيه الكفاية . دعني اغادرك لحظة ريثما اودعه صندوق البريد

فاعترض الفتى وقال

— لا ياابي يجب ان اودعه الصندوق بيدي

وخرج الفتى يتوكأ على كتف ابيه ، وقد امسك بيده ابيه وبالاخرى عصا تسبقه ملتمسة الطريق .

ولما آوى الفتى الى فراشه ليلا قال لابيه سأعد الدقائق والساعات حتى يصلني ردها على خطابي . وتمتم والده مبتهلا الى الله . وقال الفتى :

— نعم يا ابي اطلب لي الرحمة فقد تحملت كثيرا

وكان امل هاري في اليوم التالي في رد حبيبته عظيما وتوقع او على الاقل قد توقع كلمات تسره وتعزيه . ولما كان المساء كادت جذوة امله تنطفيء ولما انقضى اليوم الثالث بدون جدوى انقضت البقية الباقية من امله

وقال له ابوه : لا تفكر ياولدي كثيرا

فقال الفتى : هل اقرأ ؟ هل ارسم ؟ هل امتع النظر بالماء والزهر ؟ كلا ياابي ليس لي عمل سوى التفكير فيمن سلبت لبي !

...

لما انبثق الفجر في اليوم الرابع عن صبح جميل ، استيقظ هاري وكان يشعر رغماً عما لحقه من قلق بباعث نفسي بعث فيه السرور والتفاؤل وطفق ينادي اباه ، وكان الاب منذ ابتلي ولده بفقد نظره قد آتى بفراشه ووضعه في حجرة ولده ليكون في خدمته ، ولما لم يجد هاري من ابيه مجيباً تلمس طريقه الى فراش ابيه ودلته يداه على ان والده ليس في فراشه . ولما تفقد ملابسه لم يجدها وقال فيما بينه وبين نفسه:

مالي اشعر بقلبي يخفق ؟ الى اين ذهب ابي مبكراً ؟ . كم اود ان اذهب الى نانسي واخر راكعاً عند قدميها وحسبي منها ان اسمع صوتها الجميل وتمر بيدها على شعري كما كانت تفعل . فمن الغبن ان اطالبها بعهد قطعته على نفسها بينما كنت في اوج حياتي

ليت شعري ماذا تفعل مع ضرير لا مستقبل له . ولكني اشعر انها اذا كانت بجواري يهون علي ما قاسيته

ورجعت به الذاكرة الى مجلسه الذي اتخذه معها على الشاطيء في ليلة مقمرة وقد كان نسيم الليل يداعب شعرها ويعبث بملابسها ، وقد خشي عليها البرد فدثرها بمعطفه وقال لها ان معطفي يحتويك وكذا قلبي وتأمل هنيهة ثم قال لها:

كم انت فاتنة يانانسي ! لقد بت اخاف لفرط جمالك ان يتسابق اليك العشاق فيسبقوني . ان لك حسناً يبهر ولطفاً يكاد يسحر ، فكيف آمن ان تبقي لي وحدي ؟ وحدجته الفتاة بنظرة وقالت .

— لقد كنت قبل ان اعرفك حرة طليقة تائهة في بيداء ، فلما قابلتك احسست انك قد نفذت الى قلبي وقبضت على زمامه حتى بت لا اجد من تأثيرك مفرا . وقبلها هاري قبلة خرجت من قلبه ونفذت من شفتيه

وقالت الفتاة اني حين اكون غاضبة لا اجد السرور الا في لقائك واذا كنت عابسة لا ابسم الا في حضرتك

وقال لها الفتى : ولكني فقير يامعبودتي لا املك الا النذر

فقالت متحمسة : ان حياتي وحياتك قد اتحدتا ولاسبيل لهما الى الانفصال ، فان كان مصيرك السعد والاثراء فهو مصيري وان كان التعس والشقاء فهو مصيري . وانشأ هاري يقول

— انني غير طامع او جامح ولكني سأسعى لاجلك وسأغزو العالم ان استطعت ذلك كي اهيء لك اسباب الرفاهية . وقد كان هذا الحديث قبل ان يفقد الشاب نظره وكان يخيل اليهما لما جاش في صدريهما من الامال الكبار ان الدنيا اصغر من ان تسعهما ولعل القاريء يدرك من تلقاء نفسه ما ينبعث في قلبيهما من عواطف الحب ورعونة الشباب وقد خلا لهما الجو فاسرفا في القبل والمعانقة

ورجع الفتى الى نفسه وافاق من تائه ذكرياته فجزع لما لحقه وحزن لما نزل به وقال

ليست نانسي هي التي تخون وتناقض العهد ذلك الوجه الملائكي لا يمكن ان تنطوي نفس صاحبته على الخيانة . كلا واسم الله انها لابد ان تقف الى جانبي في محنتي

وبينما هو في مناجاته اذ سمع والده يقول وهو مقبل : تفضلي ياآنسة

وسمع ايضاً باذن مرهفة وقلب واجف صوتاً يخنقه البكاء ويدل على تأثير صاحبته

وتقدم نحو الباب متباطئاً واذا به بين ذراعي حبيبته نانسي وهي تقول : ماذا دهاك يا حبيبي

واهتز لفرط السرور وقال بينما يعانقها :

— نانسي ! هل جئت ؟ حقاً لا اكاد اصدق

وكان والده قد وقف خلفها وقال لولده :

— اني اهنئك بفتاتك ، فان لها قلباً طيباً فاني لما ذهبت اليها وقصصت النبأ عليها جزعت وودت لو فدتك بنفسها

وقالت الفتاة :

— اواه ياهاري كم تألمت لاجلك !.. انني لم استلم خطابك الا قبيل مجيء والدك الي لاني كنت متغيبة عند عمتي في القرية ولم احضر الا اليوم

وكانت الفتاة تتقطع عن البكاء فترة وتنظر الى وجه الضرير اخرى ثم تنقلب باكية منتحبة .

ولم يسع الفتى الا الاطراق حزناً بينما كان والده منتحباً يبكي في صمت وسكون

وهنا ثارت ثائرة الفتى ولـكن عـلى من يثور ليس الا على الدهر فقال

غشوم ظالم !.. لقد سلبني نعمة النظر على يد رجل مأجور من اعدائي . ولقـد كنت في زهرة الشباب فانهار صرح آمالي واندك بنيان مستقبلي ... كنت على وشك ان انال الوسام في فن الرسم والتصوير ، ولما صرت ضريرا عدت ولا امل في يرجى او ينتظر .. اواه يـا نانسي لا امل في يرجى او ينتظر .. ليس لي الا عقر داري فانزوي فيه

وسكت هنيهة وقال وهو يلهث

— نانسي اني احلك من عهدنا الذي قطعناه على انفسنا

وتساءلت الفتاة محتارة

— ماذا تقول ؟

واجابها — نعم اني معفيك من وعدك اريد ان يندثر ما مضى .

وقالت : ولـكني احبك ولا اريد عنك بديلا

قال : وانا لا اود ان ترتبط حياتك بحياة ضرير لا مستقبل له

وقال ابوه : ما دامت تحبك يا بني ، فهي لا تبالي بالتضحية في سبيلك

وقال الفتى : وانا احبهـا يا ابي من كل قلبي ولـكني سأدوس ذلك القلب لاجلها ، وسأحلها من وعدها لعلها واجدة في شاب غيري الرفيق الصالح

وقالت الفتاة : لن ارضى ان اتخلى عنك بحال . اني راضية بكفاف العيش بجوارك

وهز الفتى رأسه يائساً واعرب عن تصميمه على ما قال

وانشأت الفتـاة تقول : انت لا تفقه ما تقول ياعزيزي كيف تسول لك النفس ان تعيش بعيداً عني ؟ هل خيل اليك ان الحب يزول من قلب احببت به ؟

كلا ! انني اضرع اليك ان تقبلني رفيقة لك أبد الدهر

ها انا اجثوا على ركبتي ضارعة اليك متوسلة

وقال والده : ألا رعا الله هذا الحب ! كم انت مخلصة نبيلة يا ابنتي !

وتلمس الفتى الضرير وجه حبيبته . ومر بيده على شعرها الناعم الجميل وقال :

— لقد حرمت رؤيتك الى الابد . ولـكن صورتك في قلبي . وقال والده .

— ألم أقل لك ان قلبها لا يطاوعهـا على مفارقتك ؟ وقال الفتى :

— ما دمت قـد قبلتني فليس لدي ما اقدمه لك سوى اخلاصي وقلبي

واخذت الفتاة يده بين يديها وقالت : هكذا يكفيني واني لسعيدة !

وامسك الفتى يد ابيه وقال مخاطباً كليهما وانتما كل ما بقي لي من الدهر في هذه الحياة

وابتسم والده ابتسامة الحنو ونظرت الفتاة الى فتاها نظرة الحب الاكيد

وقال الفتى : نعم انتما عزائي وسلواني !

السهلي

مطبعة الدبور ✽ بيروت